وبعض بعضها عن بعض وهي افلاك روحانيات محيطات بافلاك جسمانيات
والثالث علم النفوس والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية
من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض والرابع علم السياسة وهي خمسة
انواع اولها السياسة النبوية والسياسة الملوكية والسياسة العامية والسياسة
الخاصية والسياسة الذاتية فاما السياسة النبوية فالله يختص بها من يشا
من عباده ويهدي من اتباعه من يشا لا معقب لحكمه لا يسال عما يفعل وهم يسالون
والسياسة الملوكية هي حفظ الشريعة على الامة واحيا السنة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واما السياسة العامية هي الرياسات على الجماعات كرياسة الامرا
على البلدان وقادة الجيوش وترتيب احوالهم على ما يجب وينبغي من نظم الامور
واتقان التدبير واما السياسة الخاصية معرفة كل انسان نفسه وتدبير
امر غلمانه واولاده وما يليه من اتباعه وقضا حقوق الاخوان والسياسة
الذاتية ان يتفقد الانسان افعاله واقواله واخلاقه وشهوته فيزمها
بزمام عقله وغضبه فيردعه وما شاكل ذلك والخامس من العلوم الالهيات
علم المعادن وكيف انبعاث الارواح وقيام الاجساد وحشرها للحساب يوم الدين
ومعرفة حقيقة جزا المحسنين وعقاب المسيئين ولولا الاطالة عما شرحنا
فيه لاستقصينا في هذه الانواع الفلسفية اقوال القايلين فلنرجع
القول فيما كنا بدانا فيه من خبر الملك الهندي مع الاسكندر ولما تكلم مع
حكما اليونانيين في العلوم الفلسفية من الطبيعيات والالهيات فطال
الخطب في تناظرهم اخرج الجارية اليهم فلما ظهرت لابصارهم لم يقع طرف
كل واحد منهم على عضو من اعضايها فتعدى بصره الى غيره اشتغالا بحسن العضو
عما سواه الى غيره خاف القوم على عقولهم ثم ان كل واحد منهم رجع الى نفسه
وقهر شيطانه وهواه ثم اراهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به وصرفهم وخبرهم
بالفيلسوف والجارية والطبيب والقدح معهم فلما وردوا على الاسكندر

امر بانزال

امر بانزال الطبيب والفيلسوف فنظر الى الفيلسوف والى ما عنده فلما نظر الاسكندر الى
الجارية حار عند مشاهدتها فامر قيمة جواريه بالقيام عليها ثم صرف همته
الى الفيلسوف والى علم ما عنده وعلم ما عند الطبيب وقص عليه الحكما ما جرى لهم
معه من المباحثة في العلوم الفلسفية فاعجبه ذلك وتامل اغراض القوم ومقاصدهم
واقبل ينظر في مناظرة الهند بطلها في معلولاتها وما يصنفه اليونانيون ايضا من
عللها في معلولاتها على حسب ما قدمت من اوضاعها ثم اراد امتحان الفيلسوف
على حسب ما اخبر عنه فاجال فكره فيما يختبره به فدعى بقدح فملاه
سمنا ولم يجعل للزيادة عليه سبيلا فدفعه الى الرسول وقال احمله الى الفيلسوف
ولا تكلمه بشي فلما دفعه اليه دعى الفيلسوف بالف ابرة فغرزها في السمن
وصرفه اليه فامر الاسكندر بسبك تلك الابر كرة متساوية الاجزا وردها اليه
فامر الفيلسوف ببسطها وجلاها حتى صارت جسما يرد صورة مقابلها بصفا
وردها الى الاسكندر فدعا بطشت وجعل تلك المراة فيه وصب عليها الما حتى
غمرها وردها اليه فاخذها الفيلسوف وعمل منها طنجهارة حتى طفت على
الما وصرفها اليه فملاها الاسكندر بالتراب وردها اليه فلما نظر الفيلسوف
الى التراب تغير وبكى ثم ردها الى الاسكندر ولم يصنع فيها شيا فلما كان في
صبيحة اليوم الثاني جلس له الاسكندر جلوسا خاصا ودعى به ولم يكن
راه قبل ذلك فلما نظر الاسكندر الى الفيلسوف فاذا رجل طويل الجسم رحب الجبين
معتدل البنية فقال في نفسه هذه بنية تضاد الحكمة فاذا اجتمع له حسن
الصورة وحسن الفهم كان اوحد زمانه فادار الفيلسوف اصبعه حول وجهه
ثم وضعها على ارنبة انفه واسرع نحو الاسكندر وحياه بتحية الملك فاشار
اليه بالجلوس فجلس فقال له لم ادرت اصبعك حول وجهك ووضعتها على ارنبة انفك
قال لاني علمت انك تقول في نفسك اذا نظرت الى حسن صورتي واتقان بنيتي
قل ما تجتمع هذه الخلقة مع الحكمة واذا كان هذا كان صاحبها اوحد اهل

زمانه

Copyright © King Saud University